تقديم

دخل الطبيب اليهودى ـ مولانا المقدس ـ باروخ جولدشتاين الحرم الإبراهيمى فى صلاة الفجر . . وأطلق النار على المصلين من ظهورهم . . . فقتل العشرات وأصاب ضعف ذلك حتى تمكن منه المصلون وقتلوه . . .

لم يتفوه مسئول إسرائيلى ولا أمريكى واحد بكلمة الإرهاب الإسرائيلى أو الإرهاب اليهودى . . .

لم يشجب ـ حمامة السلام ـ رابين رئيس الوزراء الحادث بكلمة واحدة . .

رتبت الحكومة الإسرائيلية ـ تحت قيادة الرئيس وايسمان ـ جنازة مهيبة للـ: القديس الشهيد باروخ جولدشتاين ، شفيعنا فى الفردوس ، الذى فعل ذلك باسم الله . .

وحتى لا يعكر العرب صفو تلك اللحظات الربانية ، فرضت عليهم حظر التجول . . .

أصبح الضريح قبلة للحجاج اليهود من إسرائيل وخارجها، مع حرس شرف يليق بالبطل الذى: يا له من بطل . . يا له من رجل صالح . . لقد فعل ذلك بالنيابة عنا جميعًا . . .

كان مملوءًا بالحب لإخوانه من البشر . . .

وقال الجمهور: يجب أن يقوم الجيش الإسرائيلى بمثل تلك العملية، وليس ذلك الرجل المقدس . . .

وارتدى الأطفال ملابس عليها: جولدشتاين شفى غيظ إسرائيل.

ولكن كان هناك بعض اللوم اليهودى: بالطبع يجب لوم جولدشتاين . . . فقد كان يمكنه الهرب بسهولة، وفعل نفس الشىء فى أربعة مساجد أخرى، ولكنه لم يفعل . .

بعد ذلك بعدة أعوام، امتثل إيجال عامير لكلمة الله، وقتل الواشى رئيس الوزراء رابين طبقًا لأحكام الشريعة . .

ليس فعل جولدشتاين ولا إيجال عامير بخارج عن التراث اليهودى كما يظن البعض . . .

فالتاريخ اليهودى يحفل بـ:

« . . . مذابح للمسيحيين بواسطة اليهود . . .

. . . تكرار ساخر لصلب المسيح فى العيد . . .

. . . جرائم قتل وحشية داخل العائلة . . .

. . . تصفيات للوشاة . . .

. . . محاكم سرية للحاخامات تصدر الأحكام وتعين منفذيها السريين . . .

. . . كان هناك يهودى شرير . . أمر الحاخام الأعظم باقتلاع عينيه وقطع لسانه . .

. . . وكانت آلة التعذيب تستخدم كعقاب للمهرطقين . .

. . . قبل صلاة السبت كانت كل الكتابات الحسيدية أحرقت . .

. . . وقبل حرق مائير يسار ، تم جلده بشكل خاص . . .

. . . كان داكوستا مضطرًا للرقود أمام مدخل المعبد بحيث يقوم الداخلون بوطئه قبل الصلاة . . . ثم انتحر خوفًا . . .

. . بنهاية أغسطس ١٩٩٨م كانت وسائل الإعلام الإسرائيلية تعج بتحذيرات الشاباك من أن المتعصبين اليهود ينوون اغتيال نتنياهو» . .

والآن يحذرون شارون من اغتياله إذا انسحب من أرض إسرائيل المقدسة . . .

فهم شعب مقدس . . كلٌّ منه مسيح يمشى على الأرض . . .

عادل المعلم

سبتمبر ٢٠٠٤م